

تأثير الثقافة على سيرورة لولب الصمت

د. نعيم بلعموري

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجبالي بونعامة، خميس مليانة

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى رصد تأثير الثقافة على لولب الصمت، وتحديدًا على المتغيرات الثلاثة الأساسية التي تطلق سيرورة لولب الصمت: إدراك مناخ الرأي السائد، الخوف من العزلة، والتعبير العلني عن الرأي. وعليه، سعيًا من خلال استعراض عدد من الأعمال ومراجعة بعض الأدبيات إلى تبيان كيف يتباين تصور هذه المتغيرات أي طبيعتها، كما شدتها وتأثيرها عبر الثقافات.

الكلمات المفتاحية: لولب الصمت، الثقافة، الرأي، العزلة و الخوف.

Abstract:

Noelle-neumann argued in her theory that the main three factors underpinning the spiral of silence process are perception of opinion climate, fear of isolation, willingness of opinion public expression. we will try in this study to address the relevance of culture to this process through pointing out how the aforementioned factors are conceived across cultures and to which extent they vary between them.

.Keywords: Spirale of silence, culture, opinion, isolation and fear

رغم كثرة الاختبارات التي خضعت لها نظرية لولب الصمت في سياقات مختلفة وحول مواضيع شتى، واعتبرت فيها عوامل نفسية، اجتماعية، إعلامية مختلفة... سعيا لفهم كيف يتشكل، يتغير ويؤثر الرأي العام، كانت العوامل الثقافية ولا تزال أبرز العوامل عرضة للإغفال رغم تزايد الدعوات المطالبة بتناولها بالنظر إلى واقع التباين -بل وحتى التناقض أحيانا- الذي عرفته نتائج تلك الاختبارات عبر العقود الماضية، ثم لتتويها أصحابها بجدارة وأهمية المقاربة الثقافية لظواهر الاتصال والرأي العام وتعين تلك الأهمية تحديدا في شأن سيروية لولب الصمت. وعليه، سنسعى في هذه المقالة إلى تجلية هذه الجدارة المفترضة لتلك العوامل الثقافية من خلال محاولة رصد بعض أوجه الارتباط والصلة بين الثقافة من جهة وثلاثة من بين أبرز المتغيرات التي تتفاعل لتشكل سيروية لولب الصمت، بعبارة أخرى سنسعى إلى متابعة كيف تتباين هذه العوامل الثلاثة الأساسية في النظرية طبيعة وشدة عبر الثقافات.

إدراك مناخ الرأي السائد بين الثقافات

من الافتراضات الأساسية للنظرية كما تقدم هي ارتباط مناخ الرأي السائد عن قضية ما - ومدى توافقه أو تعارضه مع رأي الفرد - بتعبيره علنا عن رأيه ذاك. غير أن تحليلا كليا (meta-analysis) أجري على مرتين (1997,2011) لنتائج دراسات تناولت هذه العلاقة لم يظهر إلا تأييدا محدودا لهذا الافتراض: ارتباطا صغيرا وإن كان ذا دلالة إحصائية، وهو ما

أطلق جملة من التساؤلات بين الباحثين عن خلفية هذا التباين بين نتائج نظرية لولب الصمت- وهذه العلاقة تحديدا- التي تبدو نظريا وحدها منطقية ومقبولة، وعدم حضورها إلا بتأييد محدود إمبيريقيا. هذا رغم تواتر تأكيد علم النفس الاجتماعي أن الأفراد يتصرفون أو يسلكون بناء على اعتقاداتهم القائمة على ما يدركون أنه شائع معروف (في حكم العرف) في مجتمعهم أو جماعتهم. وتبع هذا تفسيرات عدة، استشكلت التحديدات المفاهيمية والتعريفات الإجرائية المعتمدة للمتغيرين المتضمنين في الافتراض الأساسي، بالإضافة إلى إشكالات منهجية أخرى تتعلق بكيفية اختبار هذه العلاقة (Scheufele & Moy, 2000; Noelle-Neumann & Petersen, 2004; Glynn et al, 1997). (من أجل توسع أكبر انظر: (Bodor, 2012)).

ورغم تنويعها بالتجاهل الذي عرفته العوامل الثقافية في الاختبارات السابقة للنظرية، إلا أن تجاهلا أشد ذاك الذي طال إدراك مناخ الرأي السائد ونصيب العوامل الثقافية منه، إذ لا نعرف- في حدود ما اطلعنا عليه- دراسة اختبرت النظرية - وهذه العلاقة تحديدا- وسلطت الضوء على دور الخصائص والتوجهات الثقافية في تشكيل إدراكات مناخ الرأي السائد أو الإجماع إزاء قضية ما. وتتأكد جدارة هذا التوجه البحثي بالاهتمام لدى الوقوف على قرائن تدعمه من قبيل إشارة Neumann إلى أن الرأي العام لا يتم إدراكه عبر عملية واعية أو بطريقة محسوبة كما يمكن أن يبعث على توهمه استخدام Neumann لمصطلح حاسة شبه إحصائية، إنما يتم ذلك كما تؤكد - ولو جزئيا- عن غير وعي، خاصة فيما يتعلق بالقضايا ذات الطابع القيمي أو

الأخلاقي(وهي القضايا التي قصرت Neumann صلاحية نظريتها عليها).يشدد (2012)

Peterson على هذا الإدراك اللاواعي لمناخ الرأي السائد ومن ثم على أهمية أن

تختبر النظرية على وضعيات واقعية-لا افتراضية- (p.264-265).

يضاف إلى هذا، تتويع السيورة في نهايتها لرأي الأغلبية هذا (الرأي العام) كمعيار اجتماعي على حد قولها، والمعايير الاجتماعية إنما ترتبط أساسا بالثقافة، وقد سبقت الإشارة إلى تميز كل ثقافة بمعاييرها وقيمها كما أسلفنا. يضاف إليه أيضا، نعت Neumann للرأي العام بالبشرة الاجتماعية (the public opinion: our social skin) في عنوانها لأهم عمل طرحت فيه نظريتها، أي -كما أسلفنا- بوصفه قوة ضبط اجتماعي، ووسيلة لتحقيق النظام والتماسك الاجتماعي والاستقرار في المجتمع، تهدد بالعقاب كل مخالف، عقاب نفسي في جوهره، لكنه من الشمول والفعالية بمكان بحيث يستطيع أن يحقق أحيانا ما يعجز عنه الإكراه الجسدي المباشر، أو كرد فعل عملي واع أو غير واع يمارسه الإجماع في حق من انتهكه. كل هذا يشي - بل يرجح- أن الرأي العام يرتبط إدراكا وتشكلا وتأثيرا بالثقافة بوصفها القواعد والمعايير والقيم التي نتعلمها منذ الميلاد لتستمر معنا طوال الحياة متجذرة عميقا في لا وعينا (Mcdaniel et al,2012 ; Samovar &Porter,2012).

حري بنا التنويه بتأثير التوجهات الثقافية في تشكيل إدراكات مناخ الرأي السائد وحتى تشكيل الرأي العام بطريقتين: إحداها مباشرة، والأخرى غير مباشرة بالتأثير على الاتصال الشخصي ووسائل الإعلام كما سيتم تبينه فيما يلي.

تذهب Neumann إلى أن الأفراد يعتمدون عموما في رصد مناخ الرأي السائد على مصدرين (وهما في نفس الوقت القناتين التين تنشأ وتتطور عبرهما سيرورة لولب الصمت: فيتطور رأي وينتشر ليستحيل رأيا عاما. وهو ما يجعل نظرية لولب الصمت نظرية اتصالية بامتياز): الاتصال الشخصي والقنوات الإعلامية.

وكلاهما مظنة لتأثير التوجهات الثقافية وبالتالي التأثير على إدراك مناخ الرأي السائد. في هذا الصدد يشير Rosenthal & Detenber (2014) إلى أنه كلما كانت ثقافة ما أكثر تسامحا إزاء الآراء المخالفة أو غير المألوفة وفر هذا مجالا أوسع وظرفا أكثر ملاءمة لظهور آراء أكثر تعددا وتنوعا حول قضية ما وقنوات أكثر لنشرها، وبالتالي يزيد من إمكانية تعرض الأفراد لآراء أكثر من كلا المصدرين. بالمقابل كلما كانت أقل تسامحا (تزمنا) شكل ذلك رادعا للأفراد والمؤسسات، ومن ثم قلل من فرص التعدد والتنوع في الآراء، وعجل ذلك ب بروز الرأي الواحد بل الأوحد وتشكل مناخ الإجماع الموهوم حوله.

يذهب Salmon & Oshagan (1990) مذهبا قريبا من هذا لدى تناوله العوامل الاجتماعية البنيوية في نظرية لولب الصمت. إذ يرى أنه في المجتمعات المتجانسة

(المجتمعات المعيشية في حالتنا: انظر أسفل الصفحة القادمة) هناك اختلاف محدود نسبيا في الآراء، وذلك لوجود عدد محدود نسبيا من مراكز القوة المتميزة. بالمقابل، في الأنظمة الأوسع، والأقل تجانسا، لا يستبعد أن تعتمد وسائل الإعلام على نقد جماعة ما ذات قوة أو سلطة؛ وهي حينئذ تعكس المصالح المتناقضة لجماعات المصالح المختلفة، والتي تمثل بدورها درجة أكبر من التنوع (المجتمعات التعبيرية عن الذات في حالتنا). بالإضافة إلى هذا، تتميز الأنظمة التعددية بوسائل إعلام أكثر تعددية (التعددية الإعلامية في أبعادها المختلفة: في الملكية، السياسية، الجغرافية، الثقافية،...) وهو ما يرجح احتمال تعرض الأفراد لوجهات نظر أكثر كما ونوعا. ويستلزم هذا-حسبهما- أن افترض Neumann لاتساق مضامين وسائل الإعلام في نظريتها (media consonance) هو أكثر ملاءمة للمجتمعات الأقل تعددية منه في المجتمعات الأكثر تعددية، وأن مناخات الرأي قادرة على ممارسة تأثير أكبر في المجتمعات الأولى منه في الأخيرة.

كما وجدا أن الأفراد في المجتمعات الكبيرة أكثر نزوعا للجهر بآراءهم من نظراءهم في المجتمعات الصغيرة، وأرجعا ذلك إلى شبه الإجماع "pseudo consensus" الذي يمكن أن تشكله وسائل الإعلام في المجتمعات المتجانسة لردع الناس والحيلولة دون تعبيرهم عن آراء "غير شعبية". بينما تضطلع وسائل الإعلام في المجتمعات الكبيرة بوظيفة التحكم في رجحان الصدى عبر تشجيع التعبير عن آراء متنوعة.

يؤكد (Salmon & Moh 1994) هذا التوجه بل ويتجاوز به مستوى المجتمع إلى الأمة فيقرر: "بعض الأمم أكثر تعددية من أخرى. تمتلك بعض الأمم ثقافة سياسية تحضى بالإجماع أكثر من أمم أخرى. وعليه، لنا أن نتوقع أن تتفاوت شدة تأثير مناخ الرأي بشكل كبير تبعاً لمثل هذه الخصائص الاجتماعية الكلية (macrosocial characteristics)" (p.161).

عموماً يتمتع الصحفيون بحرية تعبير أكبر في المجتمعات الفردانية/المعبرة عن الذات مقارنة بالمجتمعات الجماعانية/المعيشية (Kenny & Gross, 2008; Van de Vliert, 2011). يصف (Manaev 2010) لولب الصمت في الدول المنفصلة عن الاتحاد السوفياتي بأنها أداة للتضييق السياسي⁽¹⁾ كنتاج للتوجه الثقافي الجماعاني. حتى في المجتمعات التي لا تقيد فيها حرية التعبير، لا يتم إنتاج الأخبار بل ولا حتى استهلاكها في فراغ، بل في سياق اجتماعي ثقافي يؤثر في عمليات إنتاج هذه الأخيرة واستهلاكها.

هذا عن التأثيرات غير المباشرة للتوجهات الثقافية في تشكيل إدراكات الأفراد لمناخ الرأي السائد وذلك من خلال التأثير على الاتصالين الشخصي أو ذاك المرتبط بوسائل

(1) يرتبط تقسيم الثقافات إلى تعبيرية عن الذات/ معيشية أساساً بالظروف الاقتصادية. تحيل الأولى إلى ثقافة التسامح، الثقة، والتركيز على الرفاه الذاتي المتجلي في المجتمعات الحديثة المستقرة التي حققت حاجاتها الاقتصادية الأساسية. بالمقابل، تحيل الثقافات المعيشية إلى المجتمعات التي تواجه صعوبات (وربما اضطرابات) سياسية واقتصادية، ويتصدر اهتماماتها الاستقرار والقيم التقليدية. يمكن لهذه التوجهات الثقافية أن تؤثر في كيفية تعامل أو استجابة مجتمع ما للتغيرات الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية (Inglehart & Baker 2000). يعتبر بعض الباحثين الأيديولوجيات الثقافية: الفردانية و التعبير عن الذات كمعالم مميزة للدول الصناعية الحديثة (Fuligni, Tseng, & Lam, 1999; Inglehart & Baker, 2000; Kwak, 2003; Triandis, 1989). (quoted In (Rosenthal & Detenber, 2014))

الإعلام. نرجع الآن إلى استعراض بعض من أوجه التأثيرات المباشرة للتوجهات الثقافية على إدراكات الأفراد لمناخ الرأي السائد أو الإجماع في محيطهم.

يرى (2014) Rosenthal&Detember أن الطبيعة الأساسية للتوجه الثقافي قد تهيئ الأفراد إلى إدراك درجات متفاوتة من الإجماع في الرأي العام. ويفترض أن تحدث هذه الإدراكات فيمن ينتمون إلى الأقلية كما فيمن ينتمون إلى الأغلبية. فمن يعتقدون أنهم من الأغلبية سيكونون أكثر استعدادا للتعبير عن آراءهم بمعزل عن توجهاتهم الثقافية. بالمقابل، سيدرك الأفراد في الأقلية إن كانوا من ذوي التوجهات الفردانية/التعبيرية عن الذات (individualist self-expressive) إجماعا أقل في محيطهم، وبالتالي سيكونون أكثر استعدادا للتعبير علنا عن آراءهم؛ أما إن كان الأفراد في الأقلية من ذوي التوجهات الجماعانية/المعيشية (collectivist survivalist) فسيكونون إجماعا أكبر في محيطهم وبالتالي سيكونون أقل استعدادا للتعبير عن آراءهم.

تترتب عن هذه النتائج مسائل مهمة للولب الصمت. في الثقافات الجماعانية/المعيشية، حيث يعتقد الأفراد بوجود إجماع عن كون سلوكيات الآخرين يجب أن تعكس وتستجيب لمقتضيات وضعيات/سياقية، يمكنهم أن يكونوا اعتقادات شخصية تتعارض والتعبير الفردي عن الذات. هذه الاعتقادات الشخصية يجب أن تعكس المعايير الثقافية المتشربة واتباع الإجماع الثقافي المدرك. ليس عندنا أي سبب لاعتقاد امتلاك

الثقافات الجماعانية/المعيشية إدراكا لإجماع أكبر عن أسباب السلوكات من ذاك المدرك عند الأفراد في الثقافات الفردانية/التعبيرية عن الذات. وإنما لا يعدو ذلك اختلافا في طبيعة الإجماع المدرك من ثقافة إلى أخرى.

بالفعل، يمكن لتأثيرات مناخ الرأي المدرك أو الإجماع المدرك على تشكيل الرأي والتعبير عنه أن تتغير بشكل درامي عبر مجال التوجهات الثقافية.

الخوف من العزلة عبر الثقافات:

لئن كانت الحاجة إلى الانتماء يفترض وجودها كنزعة فطرية لدى عامة البشر في سائر الثقافات، غير أنه لا يستبعد وجود تباين في شدتها عبر الثقافات، واختلافات فردية وثقافية في التعبير عليها وإشباعها. وينسحب ذلك بداهة على وجود تفاوتات في مدى الحساسية حيال ما يمكن أن يعرض لهذه الحاجة من أخطار وتهديدات، تتجلى كما قدمنا في اختلافات بين الثقافات وضمن الثقافات (within and cross-cultural differences) في الخوف من العزلة أو أي ضرب من ضروب العقاب.

في سياق متصل، نذكر بما سبق أن نقلناه عن Neumann نفسها من كون التعبير العلني عن الرأي يتأثر بالثقافة، الأمر الذي يرجح، إن لم يستلزم وجوبا، بشكل ما و/أو إلى حد ما تأثر العامل الذي وصفته بمفجر السيورة - الخوف من العزلة - بالثقافة. يتأكد هذا، باعترافها هي نفسها، بظاهرتي النواة الصلبة والطلائعة (the avant-garde & the hardcore).

فمن تسميهم Neumann بالنواة الصلبة أو المتصلبون هم حسبها يجهرون بأراءهم وإن كانوا أقلية كونهم " اعتادوا على العزلة" أو "يعتبرون العزلة ثمنا يجب عليهم دفعه نظير تأييدهم رأي أقلية"(Neumann,1974. p.48-49.) أما بخصوص الطليعة فهم " إما لا يعرفون خوفا من العزلة أو قد تجاوزوه" (Neumann,1993. p.139)

في هذا الصدد، نسجل دعوة (2013) Kim & Makkman تبعا لوقوفهما على بعض مكامن القصور في الدراسات التي تعنى بالفوارق الثقافية وأثرها على بعض الجوانب المعرفية- الإدراكية والسلوكية، إذ دعيا إلى إجراء مقارنات تبنى على الفوارق الفردية بين وضمن الثقافات. وقد عكفا على دراسة التباين في أساليب أو استراتيجيات حل الصراعات أو معالجة الخلافات بين الثقافات الآسيوية من جهة، والتي يبرز فيها نزوع شديد إلى الحلول التوفيقية والتركيز على العلاقات بين الأفراد. ومن جهة أخرى، الثقافة الأمريكية التي يميل أفرادها أكثر إلى منطق الحسم في الصراعات والتركيز أكثر على الأفراد. وقد سجلا في هذه الدراسة تفاوتات بين الجانبين في الخوف من العزلة، والذي كان لدى الآسيويين (الكوريين) أكبر منه لدى الأمريكيين. كما سجلا ارتباطه بأسلوب حل الصراعات. بل فوق ذلك، وجدا أنه لدى رفع مستوى الخوف من العزلة عند الطلاب الأمريكيين تجريبيا، لوحظ تبنيهم لنفس استراتيجية حل الصراعات المسجل عند نظرائهم الآسيويين (Nsibett & Peng,1999 ; Nsibett et al,2001 ; Lung ,1987).

ما يستفاد من الدراستين أن هناك تفاوت بين الثقافتين في الخوف من العزلة، وأن الخوف من العزلة يفسر الاختلاف في التفكير الجدلي والأسلوب التوفيقي في حل الصراعات داخل كل من الثقافتين المدروستين. وفوق ذلك، يفسر التباين في مستويات تفضيل هذا الأسلوب بين الثقافتين.

دفع (2011) Federeci,Stella,Hunefeldt هذا التوجه البحثي أبعد لدى مقارنتهم بين ثقافتين غربيّتين: الأمريكية والإيطالية في مستوى الخوف من العزلة تبعا لتفاوتهما في مؤشر الجماعانية (حسب (2010) Hofstede الإيطاليون أكثر جماعانية من الأمريكيين). فوجدوا أنهما يتفاوتان: إذ سجل خوف من العزلة أكبر لدى الإيطاليين منه لدى الأمريكيين، وإليه أوعزوا تشابها أكبر بين الإيطاليين والأسويبيين في طريقة التفكير والاستدلال السابق الذكر.

يستفاد من نتائج هذه الدراسة أن الاختلافات في الخوف من العزلة ليست واقعا مقتصرًا بين الثقافة الغربية وغيرها من الثقافات، بل هو واقع ضمن الثقافة الغربية ذاتها. كما أن الاختلافات في جملة من الجوانب الإدراكية والسلوكية ضمن وبين هذه الثقافات ترتبط بهذا الأخير.

يعضد هذا ما توصل إليه (2006) Horsney et al لدى بحثهم تأثير المعايير الفردانية والجماعانية على تقييم الجماعة للمخالفين. وجدوا أنه في الجماعة التي تسود فيها قيمة الجماعانية يبرز فيها تفضيل كبير للطلبة الممتثلين (conformist) مقارنة بالطلبة المخالفين

(non-conformist). بينما سجل في الجماعة التي تسود فيها قيمة الفردانية لا مفاضلة تقريبا بين الممثلين والمخالفين، فكانت المواقف نحوهم سواء نسبيا. وفي فقرة عنوانها (2006.p.3) Horsney et al "المخالفون ليسوا دوما محل تقييم سلبي" (deviants are not always downgraded)، استعرضوا عددا من الدراسات التي تدلل على تفاوت النظر والموقف من المخالفين حسب السياقات الثقافية (Hollander,1958; Moscovici &) (lage,1978;Dedrick,1978;Bass,1998;...).

في نفس الاتجاه يذهب Rosenthal & Detenber (2014) إلى أن الحدس يدفع للقول بتأثيرات ممكنة للتوجه الثقافي على خوف من العزلة: "كلما ازداد التوجه الجماعي في مجتمع ما ازداد الضرر الشخصي الناتج عن العزلة الاجتماعية" (ص. 192) يقابل هذا حسبه أن "في المجتمعات الفردانية، يتقبل منك الاستقلال عن التيار العام (المعيار أو التوجه الغالب)، فلا يؤدي السلوك المخالف إلى العزلة الاجتماعية" (ص. 193). يفهم من هذا أن الأشخاص الذين يخالفون التيار العام أو الغالب في المجتمعات ذات التوجه الفردي إنما هم بصدد اتباع المعيار السائد، ألا وهو التفرد والاستقلال، فهم آنذاك في حال متسقة مع هويتهم الاجتماعية. وهناك من البحوث الإمبريقية ما يؤيد هذا الطرح (Jetten, Postmes, 2002). بالمقابل، المخالفون للتيار الغالب في المجتمعات الجماعية، يكونون في تعارض مع ما هو سائد كمعيار اجتماعي (as a social norm)، ألا وهو التناغم والتوافق مع الجماعة. وهو ما يرجح وقوعهم تحت تهديد العزلة الاجتماعية.

من جهته، خلص Hayes et al (2013) في بحثه لعلاقة الخوف من العزلة بإدراك مناخ الرأي السائد في عشر دول ذات ثقافات مختلفة (الو.م.أ، فرنسا، الصين، إسبانيا، البرازيل، كوريا الجنوبية، ..)، إلى وجود تأثير للأول على الثاني متفاوت من بلد إلى آخر. تأثير يرتبط بمستوى الاهتمام برصد مناخ الرأي السائد العائد إلى مستوى الخوف من العزلة، المتفاوت بدوره من بلد إلى آخر. تأثير خوف العزلة هذا، المتفاوت عبر الثقافات، رجحوا أن يتعدى للتأثير على الاستعداد العلني عن الرأي، على نحو ما وبشكل متفاوت نسبيا، وإن لم تنب عليه نتائج دراسته.

رغم هذه النزعة التي تبدو ظاهريا فطرية لدى عامة البشر، إلا أنه يمكن القول إجمالا، ومن خلال ما سقناه من شواهد، أن الخوف من العزلة يتأثر بالتوجهات الثقافية السائدة في مجتمع ما، وتبعاً له ينعكس ذلك، ضمن أمور أخرى، على تفاوت مستويات الاهتمام بمناخ الرأي السائد، الرقابة الذاتية، الكونفورميا، عبر الثقافات.

التعبير العلني عن الرأي أو كونفورميا الرأي بين الثقافات:

تشمل المنظورات الحديثة عن بنية النفس ومضمونها المفاهيم الأوسع للثقافة والمؤسسات الاجتماعية (collectives) بوصفهما يتدخلان بشكل جوهري في تعريف النفس ومدى ربطها بالآخرين، ولعل هذا عائد، ولو جزئيا، إلى ملاحظة حجم التأثير الذي يمارسه السياق الاجتماعي الأوسع على تصورات النفس (self representations) (Redmond et

al,2004). يذهب (1989) triandis أبعد من هذا مؤكدا وجود أدلة تفيد بتباين طبيعة هذه النفس عبر الثقافات. والأدلة التي تثبت ارتباط النفس بالسلوك أكثر من أن تحصى (Triandis,1989). يقول (1998) Park:

« « *Many social behaviors can be explained based on the different concepts of self cultivated in different cultures.* » » (P. 13)

يتعزز هذا مع ما قرره عدد من الباحثين في سعيهم لتفسير السلوك الاجتماعي في علاقته ببعض أبعاد الثقافة (مثلا الفردانية/ الجماعانية)، إذ أقروا بصعوبة اختبار تفسير سببي للسلوك (ظاهرة على المستوى الفردي) بناء على تفسيرات على المستوى الثقافي (1989 kashima,). وجنوحا منهم إلى تفسيرات بديلة على المستوى الفردي عمد جملة من الباحثين إلى اقتراح متغير مفهوم النفس أو تصور الذات (the self-concept or the self-construal) عبر الثقافات كعامل وسيط يربط الثقافة بالسلوك (1991a; Markus & Kitayama; Triandis,1989 ; 1991b)).

ورغم كثرة الطروحات المتعلقة بتصورات النفس عبر الثقافات، إلا أن أهمها وأكثرها استخداما على الإطلاق كان مفهوم النفس المرتبطة/النفس المستقلة (independent-self/interdependent-self) عند (Markus & Kitayama 1991a; 1991b). وحسبهما، يتمثل أهم اختلاف في تصور النفس عبر الثقافات - والذي يرتبط بصلة وثيقة بالفردانية/الجماعانية - في مدى ارتباط الفرد أو استقلاله عن الآخرين في محيطه. بعبارة أخرى، تصور الأفراد على أنهم مرتبطون

بعضهم ببعض هو ما يطلق عليه مفهوم النفس المرتبطة. بالمقابل، النظرة الغربية للفرد على أنه كيان مستقل، مكتف ذاتيا، مشتمل على تشكيلة فريدة من الخصائص الداخلية هو ما يطلق عليه مفهوم الذات المستقلة. ويفتضي هذا المفهوم معياريا في الثقافات الفردانية أن يكون الفرد مستقلا وأن يكتشف خصائصه الفريدة ويعبر عنها. هذه الخصائص الداخلية هي الأهم في توجيه سلوكات الأشخاص ذوي النفوس المستقلة. بالمقابل، مقتضى ذاك معياريا في الثقافات الجماعية أن يحافظ على العلاقات والارتباط بين الأفراد وألا يكون للخصائص الداخلية كبير دور في توجيه السلوك العلني خاصة (Park, 1998). مثل هذه التصورات للنفس عبر الثقافات لها تداعياتها وانعكاساتها على مستويات عدة مثل الإدراكات، الاتجاهات والدوافع، وتبعاً لذلك حتما السلوكات.

تتفاوت الثقافات تحديداً في مقدراً ما تفرضه على أفرادها من التزام بمعاييرها (يراجع في هذا الصدد مفهوم الثقافات الضيقة (tight cultures) والثقافات الفضفاضة (loose cultures) عند (Triandis, 2012))، وبالتالي مقدار ما تبديه من تسامح مع المخالفين أو المنتهكين لمعاييرها من أفرادها. وينسحب هذا على تصورهما للكونفورميا و/أو التفرد، فالسلوك ذاته إن جاء موافقا للمعايير أو لما تراه الأغلبية في الجماعة، نظر إليه في سياق ثقافي على أنه تناعم، بينما اعتبر في سياق ثقافي آخر كونفورميا وإذعانا وخضوعا. من جهة أخرى، السلوك ذاته إن جاء مخالفا للمعايير الاجتماعية أو للمواقف المتبناة من الأغلبية في الجماعة اعتبر في سياق ثقافي تفردا واستقلالا، بينما نظر إليه في سياق ثقافي آخر على

أنه مخالفة وربما انحراف وشذوذ. في هذا السياق يؤكد Bruner (1990) أن رفض معايير معينة أو اتباعها لا يحمل أي قيمة ذاتية (أي لا الحسن ولا القبح كامن في ذاتها)؛ إن السياق الثقافي هو الذي يمنح المعنى والقيمة للسلوك ويحدد ما إذا كان سيفهم ويتلقى على أنه حسن أو سيئ (ذكر في (Kim & Markus, 1999)).

ويتجلى هذا التأثير بصورة أشد في القضايا التي تحمل بعدا قيميا أخلاقيا، ولا يقتصر عليها، بل يتعداها- كما تبينه العديد من الدراسات- ليطبع أبسط السلوكات والاختيارات والتفضيلات (preferences) التي تحفل بها يوميات حياتنا. وكمثال عن ذلك سنعرض لعمليين بارزين.

أجرى Kim (1999) أربع دراسات تناول فيها أثر العوامل الثقافية على تفضيلاتنا واختياراتنا وأي نماذج للحسن والسوء تقدمها الوسائل الإعلامية ممثلة في الإعلانات الإشهارية. في الدراستين الأوليين عرض على طلبة صينيين وأمريكيين أشكال مكونة من أجزاء متطابقة عموما إلا واحدا أو قليلا منها (شكل أو أشكال فريدة). وجد في كليهما تفضيل للصينيين للأشكال الجزئية المتشابهة، بينما اتجه تفضيل الأمريكيين للجزء أو الأجزاء القليلة المتميزة أو الشاذة، ولوحظ أن التفضيل يشتد في الاتجاهين إن اقتصرت الأشكال المخالفة على واحد فريد لا جزءا من أقلية متعددة. حسب Kim يتسق نمط تفضيلات المبحوثين مع القيم الثقافية رغم عدم وجود أي ضغط ظاهر ولا أية تداعيات محتملة لأحكامهم. وهو ما جعله يرجح أن أحكامهم تلك تعكس تفضيلاتهم الحقيقية بمعزل عن خضوعهم لضغوط اجتماعية. رغم أن

الاتجاهات الثقافية نحو الكونفورميا والتفرد (conformity and uniqueness) تتشكل لدى تفاعل الفرد مع الأحداث الاجتماعية، إلا أنها تؤثر حتى على أحكامهم على أشياء مجردة بمعزل عن أي سياق اجتماعي. تم تبني القيم الثقافية من قبل الأفراد فغدت أفكارهم وتفضيلاتهم هم، وهذه الأخيرة تؤثر في إدراك الأشياء المجردة البسيطة.

أثبتت الدراستان أن تأثيرات القيم الثقافية على تفضيلات الأفراد للتفرد و/أو للكونفورميا تتجلى حتى في أحكامهم التفضيلية على أشياء مجردة بسيطة (أشكال بسيطة) بمعزل عن أي سياق اجتماعي قد يشكل ضغطا ما، ولا أية تداعيات محتملة تتبني عنها.

في الدراسة الثالثة كان الهدف اختبار تأثير القيم الثقافية على الاتجاهات نحو التفرد والكونفورميا ولكن هذه المرة على مستوى الاختيار (كتعبير عن التفضيلات). عرض على عينتين من الطلبة الأمريكيين والصينيين كهدية اختيار قلم واحد من حزمة من خمسة أقلام أحدها ذو لون مختلف. وكان الهدف اختبار كيف يؤثر مظهر شيء - إن كان مشابها لغيره (من الأغلبية) أو مختلفا عنهم (من الأقلية) - في نمط اختيار أفراد عينتين من ثقافتين مختلفتين. أظهرت النتائج نزوع الصينيين إلى اختيار الأقلام ذات اللون الغالب بينما نزع الأمريكيون إلى اختيار الأقلام ذات اللون المتميز أو الفريد. جاءت هذه النتائج متسقة بشدة مع نتائج التفضيلات. بعبارة أخرى، القيم الثقافية المرتبطة بالكونفورميا والتفرد التي ثبتت على مستوى نمط التفضيلات تم استصحابها وتأكيدا على مستوى نمط الاختيارات.

اختار الأمريكيون القلم الفريد المتميز بينما تجنب الصينيون القلم الشاذ. يبني الأفراد اختياراتهم كما تفضيلاتهم على أساس المعاني المرتبطة بالأشياء أكثر منها على أساس الخصائص الذاتية للأشياء، فحسب Kim الأمريكيون الذين اختاروا لون القلم الأكثر تميزا والصينيون الذين تجنبوا لون القلم الأكثر تميزا لم يقوموا باختيارهم هذا بدافع من حبهم للون قلم ما، بل لأن اللون تميز أو شذ عن الجماعة.

في الدراسة الرابعة عمد الباحث إلى تحليل مضامين إعلانات المجالات المرتبطة بقيم الكونفورميا والتفرد في كل من كوريا الجنوبية والو.م.أ. وتكمن أهمية تحليل هذه الإعلانات في كونها أنتجت بطريقة عفوية في سياق طبيعي تثبت أن أنماط التفضيلات والاختيارات ليست إجابات مفبركة في عمل بحثي. يضاف إلى هذا أن الإعلانات بطبيعتها تعكس جانبا مهما من التمثلات (representations) الاجتماعية التي يتقاسمها الجمهور وتؤثر فيه. ذلك أن أي معن كفى يحرص على أن يعكس التفضيلات المحتملة للمستهلكين ويسعى للتأثير عليها. أظهر التحليل أن المواضيع المستخدمة في الإعلانات في كلا البلدين تعكس القيم الثقافية السائدة في كل منهما. تركز الإعلانات الكورية على مواضيع الكونفورميا المتسقة مع قيم الجماعة وتناغمها، بينما تركز الإعلانات الأمريكية على مواضيع التفرد المتسقة مع قيم الحرية والتميز. وهي نتائج تتفق في عمومها مع تلك المتعلقة بالتفضيلات والاختيارات في الدراسات 1، 2 و 3. أيا كانت التقنيات أو الإغراءات المتبناة يعمل المعلنون على استخدام صور ذهنية وقيم يعتبرونها في ثقافتهم حسنة وجذابة (Caillat & Mueller, 1996; Gregory & Munch, 1997; Javalgi,)

(Cutler, & Malhotra, 1995; Zhang & Gelb, 1996). لدى تضمينها في الإعلانات تصبح المواضيع الثقافية جزءا من البيئة الثقافية الاجتماعية التي يتعلم فيها أعضاء ثقافة ما القيم والأفكار الثقافية ويجسدونها. يفترض في الإعلانات بصفة خاصة خلق صورة إيجابية وتمثيل أشياء جذابة مرغوبة، مما يجعلها سهلة الفهم والتعلم من قبل أفراد الجمهور. أكثر من ذلك، تصبح الصور في الإعلانات، التي تبدو منبئة الصلة عن منتجها، تصبح المقياس الموضوعي للجمال والحسن في نظر الجمهور على المستويين الفردي والجماعي (kim,1999). تعمل الرسائل في الإعلانات الأمريكية على إقناع الأمريكيين أن الصواب أن تكونوا فريدين (unique)؛ بينما تعمل الرسائل في الإعلانات الكورية على إقناع الكوريين أن الصواب أن تكونوا مثل الآخرين.

تبين من هذا البحث أن تشكيل التفضيلات الأكثر بساطة وتفاهة تتأثر بشدة بالثقافة، إذ بدا ذلك جليا في الدراسات الثلاثة الأولى، حيث لم يكن ثمة وجود لأيّة ضغوط خارجية تدفع لسلوك يتوافق مع المعايير الثقافية. كما أن الفهم الجماعي لما هو صحيح أو خطأ كتفضيل وسلوك في ثقافة ما تحفل به الرسائل الإعلامية. وأن الاتجاه والسلوك حيال شيء ما، فضلا عن قضية، يحدده المعنى الذي تضيفه الثقافة على ذلك الشيء، لا الخصائص الكامنة فيه.

دراسة أخرى لافتة قام فيها (Bond & Smith 1996) بإجراء تحليل عام أو كلي meta-

analysis لنتائج دراسات الكونفورميا التي اعتمدت براديجم (Asch 1952b,1956) (انظر شرحا

لتجاربه في الهامش)، وهدفت بشكل أساسي إلى بحث كيف ترتبط الكونفورميا بالقياسات

الثقافية، والتي يفترض نظريا تأثيرها على الاستجابة للضغوط الاجتماعية. وقد تناولنا تحديدًا، من بين سائر الأبعاد الثقافية، بعد الفردانية/الجماعانية لوثيق ارتباطه - حسبهما - سلوك الكونفورميا المتعلق بدوره بمدى استجابة الفرد لضغوط الجماعة. شمل التحليل 133 دراسة تتوزع على 17 بلدا. عمد فيه الباحثان إلى استخدام ثلاثة قياسات ل: الفردانية/الجماعانية للبلدان محل الدراسات: عند كل (Schwartz (1994، Trompenaars (1993، و Hofstede (1980، حتى لا ترتبط النتائج بعينة ما أو بطريقة قياس محددة. جاءت نتائج التحليل مؤيدة لفرضيتها العامة من كون سلوك الكونفورميا يبرز أكثر في الثقافات الجماعانية مقارنة بالثقافات الفردانية، وعلى اختلاف مجموعات القياسات الثلاثة. وهو ما يؤكد قوة التأييد الذي حظيت به هذه الفرضية. أكثر من ذلك، كان تأثير العوامل الثقافية أكبر من تأثير عوامل أخرى أثبتت دراسات سابقة أهميتها من قبيل حجم الأغلبية، والعلاقة مع جمهور الأغلبية (أن يكون من جماعة الانتماء (in-group) أو من في حكمها أو لا). تجدر الإشارة إلى أن مستويات الكونفورميا هذه سجلت وموضوع الاختبار (طول الخيط) بسيط واضح لا غموض فيه، إذ سجلت دراسة (Crutchfield (1955 أن هذا الأخير (الموضوع أو القضية) كلما كان أكثر غموضا كان الفرد أقل قدرة على مواجهة الأغلبية، وبالتالي ارتفعت مستويات الكونفورميا.

تمحور مسعانا في هذا العرض حول إثبات تأثير التوجهات الثقافية على سلوك الفرد في تفاعله مع تأثيرات جماعته أو مجتمعه وتراوحه بين الكونفورميا والتفرد، بصرف النظر عما إذا كان ذلك التأثير:

1- نتائج تشرب أو استدماج للقيم الثقافية (internalization) (كما في مجموعة الدراسات الأولى) فيأتي تجسيدها سلوكا عفويا في السر كما في العلن، بعيدا عن أي معنى من معاني الإذعان والخضوع حتى في الثقافات الجماعانية، بل هو التناغم (لا الكونفورميا) مع معايير الجماعة وآراء الأغلبية فيها في المجتمعات ذات التوجهات الجماعانية، إذ المعيار في هكذا سياق هو اتباع المعايير (people follow the norm to follow the norms). أو النزوع إلى مخالفة معايير الجماعة أو آراء الأغلبية فيها كتجل لقيم الاستقلال والاعتماد على الذات المميزة للثقافات الفردانية، إذ المعيار في هكذا سياقات تحتفي بالتفرد هو عدم اتباع المعايير (people follow the norm to not follow the norms). وهو ما أشارت إليه نتائج الدراسات الأربعة الأولى.

2- نتائج ضغوط الجماعة- وهو ما يهمننا أكثر- إذ يتفاوت الأفراد من ثقافات مختلفة في مدى قابليتهم للإذعان لها، ويفترض -كما بينته دراسات عدة ومنها خاصة التحليل الكلي الذي كنا بصده- أن الجماعانيين أكثر كونفورميا من الفردانيين رغم أن مدار الاختبار كان حول أحكام فيزيائية غير غامضة. وقد ثبت أن تأثيرات الضغوط الاجتماعية هذه تتباين بين ما إذا كان السلوك يرتبط بأحكام فيزيائية أو أحكام جمالية وأحكام رأي ذات الطبيعة الغامضة

نسبيا (Allen,1965,1975)، إذ يفترض بل يرجح أن تزداد هذه التأثيرات في حالة الأخيرة، ويزداد تفاوتها أكثر بين الثقافتين السابقتين.

على صعيد آخر، يسجل عدد من الباحثين انعكاس التوجهات الثقافية – وأساسا في بعد الفردانية/الجماعانية من الثقافة- على المستوى الفردي، أي على السمات الشخصية المميزة لمواطني ثقافة ما أو الأكثر شيوعا لديهم. يتسق هذا مع ما أشار إليه (Triandis et al (1985 من مفاهيم لمتغيرات تقابل الفردانية والجماعانية على المستوى الفردي: -Allocentrism idiocentrism على التوالي.

ختاما، تتأكد أهمية هذه المتغيرات الثقافية على المستوى الفردي: -Allocentrism idiocentrism، الخوف من العزلة ومدى الاهتمام أو المبالاة وبالتالي التأثير بمناخ الرأي السائد... في كونها سمات شخصية ذات طبيعة قارة أولى بالاعتبار في بحوث واختبارات لولب الصمت من غيرها من العوامل الظرفية والوضعية من قبيل طبيعة الموضوع، الجمهور وأشكال التعبير... وهو ما يعزز إجمالا من وجهة الاختبار الثقافي للنظرية في قادم الدراسات. (2).

(2) في تجربته عمد (Asch (1952b, 1956 إلى دعوة طلبة إلى المشاركة في اختبار نظر مزعوم سبق لآخرين التعرض له دون مواجهتهم أية صعوبات في إعطاء الإجابة الصحيحة. كان هدف التجربة ملاحظة كيف يتأثر المبحوثون بسلوكيات الغير. طلب من الطالب تحديد أي واحد من ثلاثة خيوط معروضة على يمين خيط -اتخذ نموذجا أو شاهدا- مساو له في الطول. اتفق سلفا مع طلبة بأن يدلوا بإجابات خاطئة أمام الطالب محل الاختبار وعلى مرأى ومسمع منه. أظهرت النتائج أن عددا معتبرا من المبحوثين (36) نزعوا إلى تأييد إجابات تتناقض مع ما تراه أعينهم. أي أن المبحوثين انتهوا بالإذعان إلى الإجابات الخاطئة المؤيدة من الأغلبية.

قائمة المراجع:

- Bodor, T. (2015).** ‘The Issue of Timing and Opinion Congruity in Spiral of Silence Research : Why Does Research Suggest Limited Empirical Support for the Theory ?’. International Journal of Public Opinion Research Vol. 24 No. 3.
- Bond, R., & Smith, P. B. (1996).** ‘Culture and conformity : A meta-analysis of studies using Asch’s (1952b, 1956) line judgment task’. Psychological Bulletin, 119(1), 111–137.
- Donbach, W., C.T., Salmon, C. T, Tsfati, Y. (2014)**’The Spiral of Silence : New directions on communication and public opinion’’.1st ed. New York Routledge.
- Glynn, C.J., Huge, M.E(2011).** ‘Speacking in spirals : An updated meta-analysis of the spiral of silence’, In Wolfgang Donsbach, Charles T. Salmon, Yariv Tsfati. (2014)’The spiral of silence : new perspectives on communication and public opinion. (54-64)1st ed. New York Routledge.
- Glynn, C. J., Hayes, A. F., & Shanahan, J. (1997).**’ Perceived support for one’s opinions and willingness to speak out : A meta-analysis of survey studies on the’spiral of silence’. Public Opinion Quarterly, 61, 452–463.
- Hall, E. T. (1976).** ‘ ‘ Beyond culture. Garden City’’, NY : Anchor.
- Hayes, A. F., Matthes, J., & Eveland, W. P., Jr. (2011).** Stimulating the quasi-statistical organ : Fear of social isolation motivates the quest for knowledge of the opinion climate. Communication Research, Advance online publication.
- Hofstede, G., Hofstede, G. J. & Minkov, M. (2010).** Cultures and Organizations : Software of the Mind (Rev. 3rd ed.). New York : McGraw-Hill.
- Hofstede, G. (1980).** Culture's Consequences : International Differences in Work-Related Values. Beverly Hills, CA : Sage.
- Hornsey, M. J., Jetten, J., McAuliff e, B. J., & Hogg, M. A. (2006).** The impact of individualist and collectivist group norms on evaluations of dissenting group members. Journal of Experimental Social Psychology, 42(1), 57–68.
- Hornsey, M. J., Majkut, L., Terry, D. J., & McKimmie, B. M. (2003).** ‘On being loud and Proud : Non-conformity and counter-conformity to group norms’. British Journal of Social Psychology, 42, 319–335.
- Huang, H., (2005) :** ‘A cross-cultural Test of the spiral of silence’, International Journal of Public Opinion Research, 17, 324-345.
- Katz, C. and Baldassare, M. (1996) :** ‘Using the ‘ ‘L-world’’ in public : A test of the spirale of silence in conservative Orange County , California’, Public OpinionQuarterly,56 ,232-5.

Kim, H., & Markus, H. R. (1999). 'Deviance or uniqueness, harmony or conformity ? A cultural analysis'. *Journal of Personality and Social Psychology*, 77(4), 785–800.

Kim, S.-H. (2012). 'Testing fear of isolation as a causal mechanism : Spiral of silence and Genetically modified (GM) foods in South Korea'. *International Journal of Public Opinion Research*, 24, 306-324.

Kim, K., & Markman, A. B. (2006). Differences in fear of isolation as an explanation of cultural differences: Evidence from memory and reasoning. *Journal of Experimental Social Psychology*, 42(3), 350–364.

Kirkman, B. L., Lowe, K. B., & Gibson, C. B. (2006). 'A quarter century of Culture's Consequences : A review of empirical research in incorporating Hofstede's cultural values framework'. *Journal of International Business Studies*, 37, 285-320.

Markus, H. R., & Kitayama, S. (1991). Culture and the self : implications for cognition, emotion, and motivation. *Psychological Review*, 98, 224–253.

Manae, O., Manayeva, N., & Yuran, D. (2010). The 'spiral of silence' in election campaigns in a post-Communist society : The case of Belarus. *International Journal of Market Research*, 52(3), 319–338.

Matthes, J., Hayes, A. F. (2014). 'Methodological conundrums in spiral of silence research', In Donbach et al (2014) 'The Spiral of Silence : New directions on communication and public opinion' .(54-64)1st ed . New York Routledge.

Matthes, J., Hayes, A. F., Rojas, H., Shen, F., Min, S.-J., & Dylko, I. B. (2012). Exemplifying a dispositional approach to cross-cultural spiral of silence research : Fear of social isolation and the inclination to self-censor. *International Journal of Public Opinion Research*, 24, 287-305.

Matthes, J., Morrison, K. R., & Schemer, C. (2010). A spiral of silence for some : Attitude Certainty and the expression of political minority opinions. *Communication Research*, 37, 774-800.

McDaniel, E.R. Samovar, I.A. Porter, R.A. (2012). 'Using Intercultural Communication : The Building Blocks.' In Samovar, L.A. Porter, R.E., McDaniel. (2012) 'Intercultural communication : A Reader'. 13ed, Wadsworth.

Merkin, R. (2006). 'Uncertainty avoidance and facework : A test of the Hofstede model'. *International Journal of Intercultural Relations* 30(2):213-228 .

Neuwirth, K., Frederick, E., & Mayo, C. (2007). The spiral of silence and fear of isolation. *Journal of Communication*, 57, 450–468.

Neuwirth, L. (2000). 'Testing the spiral of silence model : the case of Mexico', *International Journal of Public Opinion Research*, 12, 138-59.

Nisbett, R. E., Peng, K. P., Choi, I., & Norenzayan, A. (2001). Culture and systems of thought : Holistic versus analytic cognition. *Psychological Review*, 108,291–310.

Noelle-Neumann, E., & Petersen, T. (2004). ‘The spiral of silence and the social nature of man. In L. L. Kaid (Ed.), *Handbook of political communication research* (pp. 339–356).

Noelle-Neumann, E. (1993). ‘The spiral of silence : Public opinion — Our social skin’ (2nd ed.). Chicago, IL : University of Chicago Press.

Noelle-Neumann, E. (1991). ‘The theory of public opinion. The concept of the spiral of silence. In J. A. Anderson (Ed.), *Communication yearbook 14* (pp. 256–287). Newbury Park, CA : Sage.

Noelle-Neumann, E. (1984). ‘The spiral of silence : Public opinion, our social skin’. Chicago, IL : University of Chicago Press.

Noelle-Neumann, E. (1974). ‘The spiral of silence : A theory of public opinion ’, *Journal of Communication*, 24, (2),43-51.

Oyserman.,D , Coon.,H. M., Kimmelmeier.,(2002).’ Rethinking Individualism and Collectivism : Evaluation of Theoretical Assumptions and Meta-Analyses ’. *Psychological Bulletin*, Vol. 128, No. 1, 3–72.

Park, E. (1998). ‘Individualism/Collectivism, Self-Concept and Social Behavior : False-Uniqueness and the Spiral of Silence Hypothesis’. Unpublished Doctoral thesis of Cornell University.

Petric, G., Pinter, A., (2002) : ‘From social perception to public expression Of opinion’, *International Journal of Public Opinion Research*, Vol. 14, N. 1, 37-53.

Price, V., & Allen, S. (1990). Opinion spirals, silent and otherwise : Applying small-group Research to public opinion phenomena. *Communication Research*, 17, 369–392.

Rabinowitz, A.M., ‘Clearing the silence : The rise of clear channel communications and the fall of public opinion’, Unpublished Master Degree Thesis, The University of Akron, may 2005.

Redmond, M.R.N. Biernat, M. Eidelman, S. Palenske, D.J. (2004). ‘The Social and Personal Identities Scale : A Measure of the Differential Importance Ascribed to Social and Personal Self-Categorizations’. *Self and Identity*, 3 :2, 143-175.p

Rosenthal, S. Detember, B.H. (2014). ‘Cultural orientations and the spiral of silence’, In Donbach et al (2014) ‘The Spiral of Silence : New directions on communication and public opinion’. (19-31)1st ed. New York Routledge.

Salmon, C. T., & Neuwirth, K. (1990). Perceptions of opinion “‘climates” and willingness to discuss the issue of abortion. *Journalism Quarterly*, 67, 567–577.

Salmon, C. T., & Oshagan, H. (1990). Community size, perceptions of majority opinion, and opinion expression. *Public Relations Research Annual*, 2, 157–171.

Samarov, L.A. Porter, R.E., Mc Daniel. (2007). 'Communication between cultures'. Thomson Wadsworth, 6 th ed. Wadsworth.

Scheufele, D. and Moy, P. (2000) : 'Twenty-five years of spiral of silence : A conceptual review and empirical outlook' , *International Journal of Public Opinion Research*, 12, 3-28.

Scheufele, D. A., Shanahan, J., & Lee, E. (2001). Real talk : Manipulating the dependent variable in spiral of silence research. *Communication Research*, 28, 304-324.

Schwartz, S. H. (1994). Beyond individualism/collectivism : New cultural dimensions of values. In U. Kim, H. C. Triandis, C. Kagitçibasi, S. C. Choi & G. Yoon (Eds.), *Individualism and Collectivism : Theory, Method and Applications* (pp. 85-119).. Thousand Oaks, CA : Sage.

Triandis, H.C. (2012). 'Culture and Conflict' In Samarov.,L.A.Porter.,R.E.,McDaniel. 'Intercultural communication : A Reader'.13ed, Wadsworth.

Triandis, H. C. (1989). 'The self and social-behavior in differing cultural contexts'. *Psychological Review*, 96(3), 506–520.

Yamawaki.N.(2012). ' Within-Culture Variations of Collectivism in Japan'. *Journal of Cross Cultural Psychology*, 43(8) 1191–1204.